


المنظومة
ALMANDUMAH

واقع استعمال اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية العربية

سلمى حميدان [1] و د. سلطان بلغيث [2]

كلية أصول الدين، قسم الدعوة والإعلام، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية[1]

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة تبسه[2]

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة واقع استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية، من خلال استكشاف دور وسائل الإعلام، ولاسيما المرئية منها في تعميم استعمال اللغة العربية، وما هي العقبات التي تحول دون احتلال اللغة العربية مكانة لائقة بها في زمن العولمة. وهل هناك استراتيجية واضحة المعالم للنهوض باستعمال اللغة العربية في الفضائيات العربية؟

الكلمات المفاتيح: **واقع، استعمال، اللغة العربية، وسائل الإعلام، وسائل الإعلام المرئية العربية.**

Résumé

Le but de cette étude est d'évaluer la réalité de l'utilisation de la langue arabe dans les médias visuels, en particulier la télévision. De plus, nous voulons déterminer les obstacles qui empêchent la langue arabe d’occuper à l'ère de la mondialisation une place convenable parmi les langues et comment promouvoir son utilisation dans les chaînes satellitaires arabes.

Mots clés: Fait, l'utilisation, la langue arabe, les médias, les médias visuels arabes.

Abstract

This study aims at finding out the fact of using the Arabic language in the visual media by exploring the role of the media, particularly the visual ones in promoting the wide use of the Arabic language and finding out the obstacles that made the Arabic language have a decent value in the age of globalization. Is there a clear strategy to promote the use of Arabic in the Arab satellite channels?

Keywords: Fact, use, Arabic language, media, the Arab visual media.

مقدمة:

اللغة عملة متداولة بين الناس، وإذا كانت الدول تنشئ القوانين وتسُنّ التشريعات لحماية العملة من التزوير فمن باب أولى أن تصان اللغة من التدنيس والتدليس، حتى لا يتعرض العلم والفكر الذي تحمله إلى الإفلاس. واللغة العربية باعتبارها مكون ارتكازي من مكونات الثقافة العربية، وعنوان هُوية المجتمع العربي الإسلامي وقناة إيصال وتواصل بين الأجيال تنقل آثار الأجداد إلى الأبناء وتحفظ

أمجاد الأبناء للأحفاد، تعتبر ضرورة لبناء مهارات التواصل الإنساني، وهي محورية وأساسية في منظومة الثقافة لارتباطها بجملة مكونات من فكر وأبداع وتربية وتراث وقيم المجتمع العربي الإسلامي.

ومع ما تمتاز به هذه الحقبة من تفجر عام في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، استحال بموجبها العالم إلى قرية صغيرة يسعى فيها الأقوياء تكنولوجيا وإعلاميا إلى فرض لغتهم على الآخرين، ولأنها كذلك، فإنها تؤدي أخطر الأدوار في الارتقاء باللغة العربية أو الحط من شأنها. ذلك أن التأثير الهائل الذي أخذت تلك الوسائل تمارسه في حياة الناس أصبح يضعها في مقدمة العوامل المؤِّسسة والمشكلة للإدراك العام. ذلك حاصل في كل دول العالم الآن، ولا نستثني من ذلك بلادنا العربية والإسلامية، ولاسيما وأن العولمة التي تروج خطابا يُراد له أن يكون كونيا، ومع حساسية البعد الثقافي فيها، وعلى اعتبار أن اللغة تُعد محور هذا البعد، فإنه بات من الضرورة العلمية أن نتساءل عن واقع استخدام اللغة العربية في وسائلنا الإعلامية المرئية قبل الحديث عن آفاقها المتوقعة في ظل التحولات المتسارعة على جميع الأصعدة محليا وإقليميا وكونيا، ولاسيما في ظل تهافت تيار العولمة؟

وتندرج تحت هذا التساؤل المركزي جملة من الأسئلة الفرعية أهمها:

ما هو واقع استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية؟

هل هناك عقبات تحول دون احتلال اللغة العربية مكانتها ضمن وسائل الإعلام المرئية؟

هل هناك استراتيجية عربية للنهوض باللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية؟

1-الأهمية الاجتماعية والثقافية للُّغة:

تحظى اللغة في أي مجتمع بأهمية بالغة بالنظر إلى الدور الذي تمارسه في التواصل الاجتماعي، فهي عالم رحب يُمارس من خلاله الإنسان حرية التعبير والتفكير، فاللغة رداء الفكر ولباسه، وكل تطور يحصل في المجتمع يتردد صداه من خلال مؤسسة اللغة، باعتبارها الناطق الرسمي باسم الأمة والمعبر عن حياتها وعنوان انتمائها، فالشعوب يمكن أن تُكبّل بالسلاسل، وتُسد أفواهها، وتشرّد من بيوتها، ويظلون مع ذلك أغنياء، فالشعب يفتقر ويُستعبد ما إن يُسلب اللسان الذي تركه له الأجداد، عندئذ يضيع إلى الأبد.

واللغة في حد ذاتها ليست رموزا ولا مواصفات فنية فحسب "ولكنها إلى جانب ذلك وفي الأساس، منهج فكر وطريقة نظر، وأسلوب تصور، هي رؤية متكاملة تمدها خبرة حضارية، ويرفدها تكوين نفسي متميز. "ومن البديهي أن الذي يتكلم لغة هو في واقع الأمر يفكر بها فهي تحمل في كيانها تجارب أهلها وخبرتهم وحكمتهم وبصيرتهم وفلسفتهم" (1). ولذلك تُعتبر اللغات "أصدق سجل لتاريخ الشعوب...لأنها أداة الحاضر وصورة التاريخ "ومنها تقتبس الألوان الحضارية والاجتماعية الدالة على مجاري الأمور ومصائر الأقوام. وبها يرتبط الجوهر الثقافي الذي يتأسس عليه معمار الهوية في بعديه التاريخي الماضي والمصيري القادم" (2).

وهناك تناسب طردي بين اللغة والحضارة، "فاللغة هي التي تحوّل الأفراد من جماعة بشرية إلى مجموعة ثقافية، وهذا على وجه التمحيص يعني أن الرابطة اللغوية أقوى من الأربطة السياسية" (3)، وذلك يعني ببساطة أن اللغة ظاهرة اجتماعية تعيش مع الإنسان

جنبا إلى جنب، تضعف بضعفه وتنمو وتزدهر بنموه وازدهاره. "لقد أصبحت اللغة ابتداءً من منتصف القرن التاسع عشر من أهم المقومات المحددة لجنسية أي شعب أو أمة"(4). "والعربية ليست بدعا من اللغات، وإنما هي أصدقها شاهدا على هذا الانعكاس والتأثر" (5).

وعليه فاللغة العربية أولى من غيرها بموفور الرعاية وبالغ العناية، لأنها حاملة كلام الله، وحاضنة تراث غني، وناقلة تاريخ مجيد إلى الأبناء والأحفاد، فهي الجسر الذي يصل بين الأجيال والحضارات المتعاقبة، وبالنظر لهذا الدور الذي تضطلع به، لا بد من توليها بالتحديث والتطوير حتى تكون دائما في مستوى التحديات التي يحفل بها العالم المعاصر.

ومن ثمة فحياة اللغة العربية وحيويتها رهن "استعمالنا لها وقدرتنا على توسيع مجالها، وحملها على الاستجابة لحاجاتنا لا يتوفر إلا بقدر ممارستنا لها وتحميلها لتجارب بشرية جديدة... وإبقاؤها لغة تواصل بين كل العرب رهين جمعنا لشتات معطياتها وتجسيمها في وسائل عمل متجددة وسعينا المتواصل على متابعة تطورها وتعهده"(6).

إن الأمة، أي أمة، لا تستطيع البقاء دون لسان يُعبّر عن ذاتها، فبوساطة اللغة يتم توصيل ما تفكر فيه الذات داخليا إلى موضوع يعيه من هم بخارجها، فاللغة هي الرابطة الوحيدة بين عالم الأجسام وعالم الأذهان، ومن هنا يصح القول بأن الإنسان جسم وروح ولغة، فمسلسل الحياة اليومية لا يمكن كتابة حلقاته وتصميمها بشكل مترابط في غياب لغة تشكل أداة التفاهم والتواصل والتفاعل، مما يجعل من اللغة ضرورة حضارية ولازمة إنسانية، وظاهرة اجتماعية لا يمكن الاستغناء عنها في صيرورة حياة المجتمع. وهو ما يقتضي بذل مزيد من الجهد والعناية لجعل اللغة تستجيب لحركية التحولات التي يشهدها راهن المجتمع العربي. ومن ثمة فالنهوض باللغة العربية لا يمكن ما لم يُنهض بوضع وحالة المتكلم بها، وذلك من خلال الجوانب الأساسية لنمو وتطور وتقدم الإنسان مثل الجانب الاجتماعي والتعليمي والاقتصادي، ومن ثم الثقافي والفكري له.

فاللغة تحتاج –كما الإنسان–إلى من يرعاها ويحضنها ويحميها من جميع الأمراض، التي قد تؤثر عليها وتؤذيها، ويحافظ عليها من الأفول والانقراض، كذلك لمن ينميها ويطورها ويدفعها إلى الأمام. "في حالة الإنسان القائمون على هذه المهمة هما الأبوان والأهل كخلية ووحدة صغيرة راعيه ومنظمة لحياته، ومن ثم المجتمع كخلية ووحدة أكبر. "ومن ثم يأتي دور الهياكل والمؤسسات والهيئات الإدارية كخلايا ووحدات أكبر، والراعي الكبير الذي لديه المقدرة والاستطاعة لحماية ورعاية كل هذه الخلايا مجتمعة هو ما يعرف اليوم باسم مؤسسة الدولة بمعناه الشمولي العام" (7).

ومن الناحية المعرفية، لا أحد ينكر محورية اللغة في الإبداع المعرفي؛ فهي الحاملة والمترجمة في الوقت نفسه للفكر الإنساني، باعتبار أن هذا الأخير لا يمكن أن يتجلى إلا من خلال التتابع اللغوي، وفق عملية خلاقة تسهم في توضيح المعرفة والكشف عنها.

وأدنى تأمل للحصاد المعرفي في ثقافتنا العربية يقودنا إلى ملاحظة دقيقة، مفادها أن الفكر العربي في معظم تجلياته لا يصدر إلا عن عقلية ثقافية منفعلة لا فاعلة، مقلدة لا مجددة، ناقلة لا مبتكرة. يؤطر هذا الواقع المعرفي جدلية يتجاذبها اتجاهان مختلفان؛ الأول

مرتبط بإعادة إنتاج التراث، أما الثاني فيكرس ثقافة النقل من الثقافة الغربية المعاصرة. ليتجلى لنا كيف أن رؤيتنا للواقع المعرفي لا يتم إلا بوساطة، لا تتجسد بطريقة مباشرة، وقد أشار إلى هذا الوضع حسن حنفي، حيث قال: "طالما أن الثقافة العربية ثقافة نصوص تنقلها عن القدماء أو عن الغرب، فستبقى ثقافة نص وثقافة تأويل وثقافة إعادة إنتاج، وأنني لا أستطيع أن أنظر إلى العالم مباشرة دون أن أضع بيني وبين الواقع نصا. أريد للثقافة العربية أن تبدع نصوصا جديدة في الفكر والثقافة والأدب والعلوم وأن تنظر للواقع تنظيرا مباشرا، وأن تضيف إلى التراث العربي القديم مجموعة أخرى من النصوص[8]. "فهذه الثقافة المعرفية المترددة بين إعادة إنتاج التراث، وترجمة فكر الآخر، قد تزيد الشعور بالدونية واستصغار الذات في عالم لا يقبل في قيادته إلا القوي ذاتيا ومعرفيا" [9].

2– اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية:

إذا كانت اللغة تعني حسب تعريف ابن جني لها: "مجموعة أصوات يُعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"، فهل يكفي رجل الإعلام أن يظهر على الشاشة ويتحدث حتى يفهمه الجمهور؟ ذلك أن كثيرا من وسائل الإعلام المرئية كانت تعتقد واهمة أن الجمهور يفهم رسائلها، في حين أن العكس هو الصحيح. وعليه فمهما " اختلفت لغة وسائل الإعلام، فإنها تخضع لحقيقة بسيطة وهي: الوضوح، والدقة، والمباشرة" [10]

ولاشك أن آليات الإعلام الحديثة، وفي مقدمتها الفضائيات التي ظهرت منذ وقت قريب، تستطيع أن تساعد على نشر اللغة العربية الفصحى وتقديم أصناف المعرفة بلسانها القويم ،هي تملك من الإمكانات التي تجعل هذه الآليات قادرة على أن تربط اللغة العربية بحركة الواقع بكل ما يضطرب في جنباته من تناقضات وصارع صاخب، فضلاً عن الاعتماد على هذه الآليات كجهاز إعلامي بمعناه الدعائي عليه أن يتحمل مسؤولية المحافظة على الفصحى وحمايتها وتقديم الإرث الثقافي العربي المشترك الذي هو بلا أدنى مبالغة أعظم إرث ثقافي ورثه شعب على وجه الأرض، وما المانع من تحول هذه الوسائل إلى أداة تعليمية وتثقيفية في وطن ثلاثة أرباع أبنائه أميون يسكنون الأرياف وأطراف المدن؟ ولكن هذه الوسائل –في غياب التصور المشترك، وتجاهل التخطيط العلمي والتنسيق بين الجهود– تؤدي إلى العشوائية وتُفضي إلى الانحراف بوظيفة الإعلام بعامة وتجعل منه أداة حادة تطعن الأمة والعربية الفصحى في الصميم.

ويتجلى المشكل الإعلامي بوضوح في غياب أي نص صريح للوظيفة اللغوية التي ينبغي على وسائل الإعلام المختلفة أداؤها بإتقان، ثم في عدم التوفيق في اختيار الكفاءات الإذاعية من العنصر الرجالي والنسائي. للعمل في هذه الوسائل وفي الفضائيات منها بخاصة، لاسيما بعد أن اتسعت هذه الأخيرة وأصبح لكل قطر عربي فضائية أو أكثر. ولا شك أن عددًا من هذه الفضائيات نجحت في استقطاب بعض الكفاءات وأصبحت تقدم خدمة هائلة للثقافة وللغة العربية إلاَّ أن غالبية الفضائيات تعجز أو لا تريد أو لا تشعر بأهمية العناية باللغة العربية الفصحى.

ومن الصعب تتبع أشكال الإساءة إلى الفصحى في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية بالتفصيل، فقد صارت ميدانًا فسيحًا لتشويه النطق والعبث بالتراكيب والتجاوز عن القواعد النحوية والصرفية، فضلاً عن التوسع في استخدام اللهجات العامية من خلال الأعمال الدرامية وبعض البرامج الحوارية. وقد تنبه بعض المفكرين والقادة الإعلاميين إلى تلك المخاطر منذ وقت مبكر، إلاَّ أن جهودهم

الهادفة إلى التقليل من تلك السلبيات ذهبت أدارج الرياح، نظراً لما سبقت الإشارة إليه من غياب التخطيط، والاكتفاء بما تؤديه هذه الوسائل من دور إعلامي. ويشير الكاتب فاروق خورشيد إلى ما يسميه خطورة التهاون في استخدام الأجهزة الإعلامية للهجات "وما يمكن أن يلعبه استعمال العاميات من هبوط في مستوى التلقي وفي مستوى الأجيال التي يفصلها استعمال الإذاعات للعاميات عن حسها القومي العربي الذي يجب أن يؤصَّل وينمَّى ومنها أيضًا ما بدأت تحسه هذه الإذاعات من ضرورة قيامها ليس باعتبارها وسيلة إعلامية فحسب، وإنما كأداة ثقافية في الدرجة الأولى لا تقل خطورتها عن الكتاب والصحيفة" [(11)]

ولم يقتصر استعمال العامية على مسلسلات الدراما المؤلفة أو المدبلجة، وإنما امتد إلى الحوارات واللقاءات الثقافية والبرامج الدينية، إذ تشير الإحصاءات إلى "وجود مالا يقل عن ستين (60) قناة تلفزيه دينية تسبح في الفضاء العربي تقدم في أحيان كثيرة خطابا دينيا واعظا يعتمد العامية بحجة التبسيط والتسهيل والوصول إلى مختلف المستويات كما يزعم أصحابه" [(12)]

وعلى الرغم من أن العربية تعد اللغة الأولى في الضفة الجنوبية للبحر المتوسط، غير أن واقعها على مستوى الممارسة الفعلية(من خلال الحوار والإنتاج الفكري)، يتقهقر إلى آخر السلم لتأتي بعد اللغة اليونانية التي لا يتكلمها إلا حوالي 10 مليون! ومع تنامي وسائل الاتصال وسعة انتشارها، وكثرة الإقبال عليها، ولاسيما منها وسائل الإعلام المرئية، ازداد التوجس من مغبة تحول هذه الوسائل – بما تملكه من نفوذ جماهيري–إلى معاول تنسف اللغة، وتفسد استقامة اللسان، وتهوي بالذوق اللغوي إلى الحظيظ.

ومع تنامي النفوذ الجماهيري لهذه الوسائل أخذت بعض الدارسات الميدانية تقارن – مثلاً – ساعات وجود التلميذ في المدرسة على مدى عام كامل بساعات تعرضه للمؤثرات الإعلامية، ولاحظت أنها في بعض الدول تصل إلي ضعف ساعات التعليم النظامي،" فالتلاميذ يقبعون أمام جهاز التلفزيون أكثر مما يجلسون فوق مقاعد الدارسة، فمع إكمالهم مرحلة الدراسة الثانوية يكون التلاميذ قد قضوا 20000 ساعة مشاهدة في مقابل 15000 ساعة في المدرسة"[(13)]، ومع إغراءات الوسيلة الإعلامية تقيم جسرا متينا مع هؤلاء تتسلل من خلاله قيم معرفية عديدة، قد تؤدي إلى إزاحة ما تقدمه المدرسة أو على الأقل مزاحمته.

وفي حديثه عن وظيفة التلفزيون في المجتمع، يحذر الباحث 'رينيه شنكر'R. Shankar من مغبة انحراف التلفزيون عن دوره وإسهامه في فساد الذوق اللغوي حيث يقول: على التلفزيون أن يأخذ بعين الاعتبار أنه وسيلة ترفيه، بالإضافة إلى غايات أخرى، أنه في هذا المجال وفي المجالات الأخرى يخترع لغة محادثة غير طبيعية، تؤثر حتما في سلامة اللغة الكلاسيكية التي نتعلمها في المدارس.

ويصبح الخطر أكثر عندما نعلم أن مجتمعاتنا تكثر فيها نسبة الأمية وتقل فيها نسبة المقروئية، وفي غياب فضاءات التثقيف والترفيه في الغالب يظل التلفزيون القبلة شبه الوحيدة التي تمتص وقت فراغ المشاهد.

فاللغة في التلفزيون تتعرض يوميا لموجات من التشويه والتحريف "والواقع أن لغة التلفزيون في شتى البرامج والأفلام تخترق حرمة اللغة الخاصة التي يكونها كل إنسان لنفسه وتتكون فيه من خلال عائلته وبيئته ووطنه"[(14)]. إن ما يجري في الإعلام اللبناني المرئي والمسموع، يشكل انكسارا للقواعد الأساسية للغة الفصحى، في نوع من مواكبة تيار الحياة العادي الجارف. على حد تعبير سالم المعوش

أستاذ اللغة العربية وآدابها بالجامعة اللبنانية. حيث تسجل الدراسات "شيوع الأخطاء اللغوية وتكررها وتفشي اللهجات العامية في واقع الممارسة الإعلامية للكثير من الفضائيات العربية، مما يُعد أحد أشكال الإساءة إلى الذوق اللغوي العربي، حيث تغيب جدية الأداء وسلامة اللغة" [15].

وثمة ظاهرة انتشرت بين الشباب العربي وهي استخدام الحروف اللاتينية على أنها بديل للحروف العربية في كتابة رسائل الهاتف المحمول، "وتسهم القنوات الفضائية العربية أيضا ولاسيما الغنائية منها في نشر هذه الظاهرة فهي تعمل على إحلال الحرف اللاتيني محل الحرف العربي في الكتابة العربية، ويظهر ذلك في الرسائل التي يبعث بها المشاهدون الشباب بعضهم إلى بعضهم الآخر عبر شريط الرسائل التابع للقناة" [20].

ففي إحصائية ترصد واقع اللغة العربية والصياغات الإعلامية في وسائل الإعلام العربية "شملت 140 محطة عربية جاء فيها: أن 63.8% من القنوات العربية استعملت الصياغات الفصيحة التي تراعي قواعد اللغة العربية المقبولة في وسائل الإعلام المرئية المسموعة، مشيرة إلى أن أغلب هذه الصياغات الفصيحة كانت في البرامج الإخبارية والوثائقية، وأغلبها كانت من خلال محطات إخبارية متخصصة، أو وسائل إعلام رسمية، تنتمي لحكومات تتبنى الفكر القومي العروبي. فيما توضح الإحصائية أن ما نسبته 25.3% اعتمد النمطين في الصياغات، أي العربية الفصيحة واللهجات واللكنات المحلية، مفيدة أن أغلب هذه القنوات كانت ترفيهية. وتوصلت الإحصائية أخيرا إلى أن 10.6% من وسائل الإعلام العربية تبنت لكنات محلية أو ثانوية بالنسبة للغة الرسمية لهذه البلدان. ورغم الوعي بالحاجة إلى أهمية تجديد الصيغ الإعلامية وجعلها متناسبة مع التطور التقني المهول لوسائل الاتصال وتنوعها، فإن الوعي باللغة لا يختلف عن الوعي بالحرية، أو الوعي بالآخر" [17].

وما يمكن استنتاجه من فحوى هذه الدراسة أن أغلب القنوات الترفيهية والتجارية تستعمل لكنات عامية ولهجات محلية في برامجها، لاسيما الترفيهية منها ولم تسلم حتى بعض البرامج الإخبارية من طغيان اللهجات العامية، لاسيما في قنوات لبنان ومصر.

ورغم أن هناك مشكلات جديدة في الاستخدام اللغوي في الإعلانات وفي بعض المسلسلات وهي مشكلات جديرة بالبحث اللغوي والاجتماعي ووضع الحلول المناسبة لها، هذه القنوات تمثل واقعاً جديداً، وتعد أدوات مهمة عند حسن الإفادة منها – "لترسيخ النمط المنشود للعربية الفصحى المعاصرة المعبرة بدقة عن حضارة العصر ومشكلاته، ... والى إدماج المناطق ذات الأوضاع اللغوية الخاصة في نسق اللغة والثقافة العربية، والى النهوض بتعليم العربية لأبناء اللغات الأخرى، وكلها مهام لغوية لوسائل الإعلام العربية، وكل هذه القضايا تتطلب رؤية واضحة لدور وسائل الإعلام في المجال اللغوي ودارسات متكاملة وتخطيطاً هادفاً وتنفيذاً جاداً وهذا جانب مهم على المستوى العربي من التنمية اللغوية"[18].

والحقيقة أنه لا يُطلب من رجل الإعلام أن يتحدث إلى الجمهور بلغة سيبويه، بأن يبالغ في التقعر والتفاصح، وإنما أقصى ما يُطلب منه هو احترام قواعد اللغة والمعايير المنظمة لها، مما يضفي على أسلوبه مسحة من الأناقة والجمالية، ويناي به عن الإسفاف والرداءة والقصور، وعليه يجدر بمن يتصدى لمهنة الإعلام أن يُحسن التقدير في إبلا غ رسالته إلى الجمهور بحيث يوصل محتواها إلى المتلقي

دون التجني على اللغة تطرفا أو قصورا. غير أن هذا لا يعني أن في إمكان محبي اللغة العربية، وهم كثر كما نعتقد في طول العالم العربي وعرضه، السكوت دائماً عن تلك المجزرة اليومية التي تنحر اللغة العربية في كل ساعة ودقيقة على الشاشات الصغيرة، في معظمها، إن لم يكن في مجملها، أو عن تلك المجزرة الأخرى التي تطال أبسط المعلومات، في برامج عدة. يتحدث فيها مقدموها، أو المشاركون في تمثيل حلقاتها بلغة ذات أداء سيئ أو منحرف، كما في كلام مقدمة أحد برامج الأطفال على شاشة المؤسسة اللبنانية للإرسال الذي يصطبغ بلهجة مطاطة ومتعثرة تعبث بلفظ الحروف وتراكيب الكلمات، وتخلط دون مبرر، بين العربية والفرنسية والإنجليزية.

ويقينا أن هذه العجالة "لا يمكنها أن تحصي أخطاء تعد بالمئات في كل يوم، من نصب الفاعل، إلى جر المفعول به، إلى اعتبار كل كلمة حالاً وتمييزا، إلى رفع المضاف والمضاف إليه. ناهيك بالكوارث التي تحل بالمبتدأ والخبر وما إلى ذلك" (19).

ويجدر بنا في هذا المقام الإشارة بمرارة إلى دور الكثير من الفضائيات المحسوبة على العربية التي لا زالت تحاول جاهدة أن تكتم ما تبقى من أنفاسها لترديها ذبيحة على سطورها المشبوهة التي باتت لا تمت إليها بصلة، وحينما تموت لغتنا لن يصلي أحد عليها الجنازة إذ الصلاة لا تجوز إلا باللغة العربية!! ومن ثمة نستشف حجم التحدي المفروض على اللغة العربية، هدفه المعلن عولمة الثقافة، ومرماه المبطن نسف الهوية، ومطيته تقويض اللغة "وبما أن الثقافة العربية الإسلامية تقع ضمن دائرة الاستهداف العولمي، فإن اللغة العربية الفصحى هي الرأس الذي يراد اجتثاثه بشكل قاطع لا رجعة فيه"(12) · وفي الواقع أن هذه الممارسات التي كانت متسترة بالأمس القريب، أضحت اليوم مكشوفة لدى عامة الناس، لأن الآخر بات يجاهر بأفضليته الثقافية، ودونية سائر الثقافات الإنسانية.

وقد أشارت إحدى الدارسات التي حاولت رصد دور بعض البرامج التي تبثها بعض الإذاعات والتلفزيونات العربية في تلبية احتياجات الأطفال إلى أن: "اللهجة العامية هي الغالبة على البرامج الموجهة للطفل، يليها استخدام لهجة تجمع بين الفصحى والعامية، مما يشير إلى أن برامج الأطفال لا تسهم بدورها المفروض في الارتقاء بالمستوى اللغوي للأطفال" (21).

وفي دارسة أجريت على عينة من الشباب الجامعي حول دور الفضائيات العربية في نشر الثقافة العربية "ذكر نسبة (45%) من المبحوثين أن القنوات الفضائية العربية أدت إلى تخريب الذوق اللغوي العربي من خلال استعمال العامية الفجة، ومسلسل الأخطاء اللغوية الشائعة والمتكررة، والتوظيف السيئ لأسماء البرامج، إضافة إلى ضعف مستوى مقدميها"(22).

لقد أدى التقليد العشوائي لوسائل التعبير المرئي، إلى أن تفقد الكثير من المحطات العربية خصوصيتها، وتتنكر إلى لغتها، وبيئتها، وثقافتها "إذ لم يقتصر ذلك على اقتباس وسائل الإنتاج المتقدمة والجذابة–وهذا أمر محمود–وإنما المستنكر هو قيام بعض المحطات العربية بتسمية نفسها بأسماء أجنبية، والرمز لذاتها بحروف غير عربية، ووضع عناوين البرامج وأسماء المشتركين بالأجنبي–مثلا في فيديو كليب الأغاني العربية–واقتباس أفكار وأشكال ومضامين برامج أجنبية تبدو ناشزة في مجتمعاتنا العربية" (23).

وفي ذلك بيان كاف على أن وضع اللغة العربية على شاشات الفضائيات العربية غير مريح ولا يبعث على الأمل إلا ما ندر حيث نجد بين الحين والآخر محاولات تثلج الصدور لكنها تتسم بالظرفية وتفتقد عامل الاستمرار ومن أمثلة البرامج التي ساهمت في

التعريف بالكثير من قضايا اللغة والأدب العربيين نذكر برنامج أفتح يا سمسم، مدينة القواعد، لغتنا الجميلة، كلمات ودلالات، فرسان الشعر...الخ من البرامج التي صالت بالمشاهد وجالت في بحر اللغة العربية وشواطئها الجميلة، ولعل هذه المبادرات الخلاقة تستدعي الإشادة والتنويه وتستنهض هممنا للمطالبة بمزيد من المشاريع الإنتاجية بغرض سد الثغرات وتجاوز النقائص وهو أمر يتطلب تظافر الجهود الغيورة على اللغة العربية رسمية كانت أو شعبية إضافة إلى التنسيق المحكم بين الفضائيات العربية وتوحيد جهودها الإعلامية خدمة للهدف المشترك ،وهو النهوض بالثقافة العربية وجعلها مواكبة للتحولات ومواجهة للتحديات التي يفرضها عصر العولمة.

3– اللغة العربية بين تحدي العولمة واستجابة الفضائيات:

الإعلام سلاح ذو حدين، فإذ أكان بالمستوى المطلوب لغة وأداء، أصبح مدرسة لتعليم اللغة، وهذا يعني أن وسائل الإعلام قادرة على تربية الملكات اللغوية ورعايتها وتنميتها، مما ينعكس إيجابا على الإعلام نفسه، أما إذا تردى الإعلام إلى مستوى من الإسفاف، فإن ذلك نذير شؤم على تحوله إلى مستنقع آسن، يوشك أن يطال المجتمع بأسره ولا تسلم اللغة من عواقبه المؤذية.

ومن الطبيعي أن يؤدي هجر اللغة إلى هجر الثقافة والقيم المرتبطة بها، وبذلك يتأسس فراغ لغوي وثقافي تتدفق اللغات والثقافات الأجنبية إلى ملئه[24]. إن قتل الفكر جريمة أشد من قتل الجسد، إنّه يرد الإنسان مجرد كائن حيواني دون هوية، إن الشعوب تنهار إن لم تكن محصنة من داخلها لا من حولها.

وفي هذا المجال لم تهدأ جهود العولمة من أجل تعزيز استعمال العامية واللهجات المحلية، ولاسيما إذا انتبهنا إلى طغيان العاميات العربية على أجهزة الإعلام المرئي والمسموع ،"فنصيب العربية الفصحى ما انفك يتقلص، ونزعة الاستسهال بحكم قانون المجهود الأدنى ما فتئت تزرع الوهم بأن العربية لا تتلاءم مع برامج الحياة اليومية" (15)، فإذا الكثرة الكاثرة من البرامج والمسلسلات المؤلفة والمد بلجة والمنوعات تبث بالعامية، وهذه البرامج تنخر في الجسد العربي وتفصل بين أعضائه بتعزيزها تلك اللهجات المحلية المغرقة في عاميتها.

ولم يقتصر استعمال العامية على مسلسلات الدراما المؤلفة أو المد بلجة، وإنما امتد إلى الحوارات واللقاءات الثقافية والبرامج الدينية "إذ تشير الإحصاءات إلى وجود ما لا يقل عن ستين قناة تلفزيه دينية تسبح في الفضاء العربي تقدم في أحيان كثيرة خطابا دينيا واعظا يعتمد العامية بحجة التبسيط والتسهيل والوصول إلى مختلف المستويات كما يزعم أصحابه" (26).

وتأتي ظاهرة الإعلانات في الفضائيات العربية كي تشكل انحرافا آخر يضاف إلى سلسلة المآخذ الموجهة لبرامج الفضائيات، فكلما وجهت بصرك صوب قناة عربية تقابلك إعلانات مصوغة بالعامية أو بالعربية المحشوة بالأخطاء أو بالكلمات الأجنبية، وهذا كله يسهم في تشويه اللغة العربية، ويعد عاملا سلبيا في اكتساب المهارات اللغوية لدى أبنائنا، إذ إنها تهدم ما تبنيه المدارس إذا افترضنا أن هذه المدارس تدرس فيها اللغة السليمة تدريسا وافيا.

ولمواجهة عصر الكوكبية والتفجر المعرفي المتنامي لثورة الاتصالات والمواصلات، والسماء المفتوحة، كان لابد من الرجوع إلى اللغة العربية بوصفها بوتقة الانصهار العربي والوجداني والفكري لأمة عربية واحدة. "اللغة العربية هي التي تصنع وحدة الفكر والعقل"

[27]. واستعمال الفصحى لغة للإعلام ليس مطلبا عسير المنال، "فلغة الإعلام هي الفصحى السهلة المبسطة في مستواها العملي...والمرونة والعمق، وهي الخصائص التي تجعلها تنبض بالحياة والترجمة الأمينة للمعاني والأفكار، والاتساع للألفاظ والتعبيرات الجديدة، التي يحكم بصلاحيتها الاستعمال والذوق والشيوع" [28].

وعلى الرغم من غنى اللغة العربية وقدرتها الدائمة على استيعاب مختلف التطورات، وقابليتها المستمرة للتجديد والتكيف مع التطورات، فإن دعاة وأحبار العولمة ما فتئوا يروجون لاغتيال اللغات القومية، مشككين في جدوى قدرتها على الحياة في عصر الكوكبة، ولاشك أن هذه النظرة على ما يطبعها من تحيز تقوم على "عنصرية واضحة تتهم فيها اللغات العريقة بالمحدودية والفقر... وترتكز هذه النظرة الدونية للغات الأخرى على وهن طبيعة اللغة العربية مثالا، وضعف قابليتها للتكنولوجيا اللغوية والأدبية والثقافية... وعندما ننظر في بعض المسائل الدالة ندرك تهم هذه الفرضية مثل علاقة اللغة بالفكر ،"فاللغة العربية لغة الوحي والتقليد الثقافي العربي برمته، على أن عناصر الثبات فيها ليست عقبة أمام عناصر التغير الطارئة أو الوافدة، وبالقدر الذي نخدم فيه لغتنا، فإنها قابلة لخدمة تطور المعرفة وتكنولوجيا الأدب والمعلومات" [29]. وفي غمرة هذا الوضع اللغوي المتسم بالتشتت والتباين لابد من القيام بخطوات عملية باتجاه إعادة الوحدة والانسجام إلى نسيجنا اللغوي في كامل الوطن العربي، ولن يتأتى ذلك إلا بوضع "سياسة لغوية عربية موحدة تأخذ بعين الاعتبار مقومات الانتماء للثقافة العربية الإسلامية وخصائص المجتمع العربي، وتساعد في تحقيق التقارب بين مستويات التعبير اللغوي الثلاثة، المستوى التذوقي الفني والجمالي المستخدم في الأدب والفن، والمستوى العلمي النظري التجريبي المستخدم في العلوم، أو المستوى العلمي الاجتماعي المستخدم في الصحافة وأجهزة الإعلام والاتصال بوجه عام" [30]

ومن جهة أخرى، فإن رصد واقع لغة الضاد على شبكة «الأنترنت» يقدم مجموعة دلالات هامة تستحق النقاش والتأمل. وتظهر إحصائيات حديثة تدني محتوى الأنترنت من الصفحات باللغة العربية التي لا تتجاوز نسبتها الواحد في الألف من تعداد الصفحات الإجمالي على الشبكة العنكبوتية. وللمفارقة أنه بين اللغات العشر ذات المحتوى العالي على الإنترنت، لا وجود للغة العربية، علما أنها "تحتل المرتبة السادسة عالميا من حيث عدد متكلميها، ويمثل العرب 5% من سكان العالم، بينما لا تتجاوز نسبة مستخدمي الأنترنت منهم 0.89% من الاستخدام العالمي" [31].

وفي سياق متصل بينت دراسة عن الشباب الإماراتي والإنترنت أن " اللغة العربية الفصيحة قليلة الاستخدام وسط الشباب الذي يستخدم شبكة الإنترنت للتسامر عن بعد chat، إذ لم يزد عدد مستخدميها عن 7.79% من مجمل الشباب الذي يقوم بالدردشة" [32].

ولعل ذلك يؤشر على أن هناك تحديات كبيرة تعيق توظيف التقنية الرقمية في التعامل مع اللغة العربية مثل التلكؤ في اعتماد رموز موحدة للحروف العربية والالتزام الدقيق بحركاتها إذ لم يتسن للدول العربية منذ ستينيات القرن الماضي تبني رموز موحدة للحروف العربية وحركاتها تمهد لتعامل تقنية المعلومات مع اللغة العربية ونصوصها بصورة مجدية. كما لا يوجد نظام للإعراب الآلي والنظم المستخدمة حاليا تعتمد على تخزين أنماط الخطأ النحوي على صورة سلاسل من الكلمات المتعاقبة. أما على صعيد محركات البحث مثل

«غوغل» فهو لا يراعي الخصائص البنيوية للكلمة العربية. كما لا تخلو برامج الترجمة الآلية من والى اللغة العربية من صعوبات، الأمر كله يكشف في ظل هذا الواقع حاجة عربية ملحة لدعم جهود تطوير استخدام اللغة العربية على شبكة " الأنترنت"(33)

إن اللغة العربية بما تتوافر عليه من مؤهلات، وبما يمتلكه أهلها والناطقون بها من إمكانات، مطالبة بأن تفي بمتطلبات مجتمع المعرفة، ذلك أن تكنولوجيا المعلومات "بما توفره من وسائل عديدة في المجال اللغوي تتيح فرصا عديدة أمام اللغة العربية حتى تمارس دورها في لم الشمل العربي، وتقوية وشائج التماسك بين المجتمعات العربية، كما أن الانفجار المعلوماتي مصدر لزاد معرفي متوافر ومتجدد" (34). وبالتالي فالعولمة بقدر ما تنجلي للمتأمل كمصدر ضغط ومضايقة تفرض على اللغة العربية أقصى درجات المرونة وسرعة الاستجابة للمتغيرات العالمية؛ فإنها إلى جانب ذلك مصدر ثراء وفرصة تطوير وتجدد وانفتاح مدروس لتلبية حاجات المجتمع العربي الطامح لفهم الآخر بلغته، وتكيف مع مستجدات العصر، لا بل الإسهام في صنعها، وبالتالي تكون جسرا فعالا للتواصل مع الحضارات الأخرى وتمكين الثقافة العربية الإسلامية من الإسهام المثمر في تشييد معالم القرية الكونية.

خاتمة وتوصيات:

بأحرف اللغة رُسمت معالم الحضارات وخلدت صفحاتها المشرقة في التاريخ، وبفضلها انتقلت إلينا كنوز الأقدمين ومآثرهم النفيسة، واللغة ليست كيانا مجردا عن كيان أصحابها، بل أنها مرآة صادقة تعبر عن واقعهم، يعتريها ما يعتريهم من قوة وضعف، ورغم ما يصل إليه أهلها من وهن تظل اللغة أحد أهم القلاع الحصينة المتأبية على الاستسلام، تستنفر همم أهلها للنهوض والتقدم.

يحسن بنا الإقرار بأن اللغة العربية لم تنل حقها بإنصاف على ركح وسائل الإعلام المرئية، فعلى الرغم من أن عدد القنوات الفضائية العربية يزيد عن700قناة حكومية وخاصة، جامعة ومتخصصة ،إلا أن البرامج التي تقدم بالفصحى قليلة، وأغلبها سيء التنفيذ والإخراج ويغيب فيه الاهتمام بجماليات اللغة العربية، ويفتقد عنصر التشويق الإعلامي، أما معظم البرامج والمحتويات الأخرى، فإنها أكثر ميلا إلى توظيف العاميات المحلية واللهجات الممزوجة بالألفاظ الأجنبية، فما عدا بعض المسلسلات التاريخية، والأخبار، وبعض الحصص الخاصة ،نجد أن العامية تسرح وتمرح وتقدم إلى الجمهور على أنها لغة العصر، والغريب أن هذه العدوى تسللت إلى بعض البرامج الثقافية التي بدأت تنزع إلى تطعيم نفسها بالعامية نزولا عن رغبة الجمهور الذي كان من المفروض أن يرتقي هو بنفسه إلى مستوى فهم هذا الخطاب. ولذلك لا نبالغ إذا قلنا إن تفصيح لغة وسائل الإعلام أضحت فكرة غير مستساغة لدى الكثير من القائمين على الإعلام في الوطن العربي.

إنه من المؤسف أن يخوض العرب معركة العولمة عزلا من أي سلاح؟ ليس المادي فحسب، بل السلاح المعنوي أيضا الذي يستمد قوته ويستعير عنفوانه من اللغة العربية الفصحى التي تقف في الخطوط الدفاعية الأولى للذود عن الهوية والانتماء العربي الإسلامي. وهو ما أثر سلبا على مكانة اللغة العربية، لاسيما مع الإمعان في تشجيع العاميات وسيادة النزعة القطرية، وتصاعد فكرة تشجيع لغة الأقليات والسعي إلى سيرورة العامية في وسائل الإعلام الجماهيرية، خاصة المرئية منها–ورغم حالة الغموض التي تلف

الوضع العربي عموما فلا مندوحة من الإشارة إلى بعض الاقتراحات التي يمكن أن تساهم إلى جانب غيرها من الرؤى في إعادة المياه إلى مجاريها وجعل اللغة العربية رافدا من روافد النهضة العربية المنشودة من ذلك:

- استغلال الرسالة الإعلامية للفضائيات العربية بما يخدم اللغة العربية ويساهم في الارتقاء بها، من خلال ضبط النشاط التلفزيوني وإخضاعه للسياسة التربوية الشاملة.
- إنتاج المصطلحات العربية وترويجها إعلاميا والمتابعة المستمرة لأنشطة المجامع اللغوية ومراكز التعريب وتوظيف جديدها إعلاميا حتى تجد هذه المفاهيم طريقها للذيوع الجماهيري، وتكون اللغة العربية أكثر مواكبة للتطور المعرفي والتقني للحضارة المعاصرة، ونعفي المستعملين والناطقين بالعربية من توظيف لألفاظ أجنبية للتعبير عن هذه المنتجات الحديثة.
- ترسيخ حب اللغة العربية والتعلق بها في عقول الأطفال وتقديمها لهم في ثوب قشيب بحيث ينجذبون إليها ولا ينفرون منها.
- العناية بالإعلانات والحرص على أن تكون بلغة سليمة لأنها تؤثر في الطفل أكثر من تأثيرها في غيره، فسرعان ما يحفظها ويكررها فإذا كانت بلغة سليمة كان في تكررها اكتساب للغة سليمة وممارسة لها.
- نقل الوعي باللغة من مستوى النخبة إلى مستوى الجماهير، وذلك ليس معناه النزول باللغة العربية إلى دركات الإسفاف والابتذال بل التخلص من لغة الدواوين على المستوى الإعلامي، لتصبح اللغة العربية لغة تفكير إعلامي وعلمي تتكيف مع التحولات وتفي بغرض واقع الحال، وتحتفظ بأصالتها وقوتها بحيث تؤدي الغرض وتنقل المعنى بجزالة التعبير وسلامة الأسلوب.
- استثمار الثورة الإعلامية، ومن خلالها موجة البث الفضائي العربي في تعزيز الوحدة العربية الإسلامية والعمل على إعادة الانسجام للنسيج اللغوي، وتجنب الدعوات الأرمية إلى توسيع هوة الخلاف العربي من خلال تمزيق النسيج اللغوي إلى مجموعة من اللهجات المتنافرة التي تبث الفرقة أكثر مما تجمع الشمل العربي.
- تنمية القدرات اللغوية لدى المذيعين وتنقية الفضائيات من شوائب الخطأ اللغوي، ومما لا شك فيه أن التزام القائمين على الإعلام، بقواعد اللغة من شأنه أن يضبط التطور اللغوي ويضعه في مجراه الصحيح فيصبح مثل النهر تدفقا ونماء، ودون ذلك فإن اللغة مهددة بالتحول إلى مجموعة من البرك الآسنة التي تشوه اللغة وتجعلها عرضة للأمراض والأوبئة.

المراجع:

1. زكي الجابر، اللغة العربية والإعلام، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، تونس 1983
2. عبد السلام المسدي، اللغة العربية والتحديات الجديدة، مجلة ثقافات، عدد13، جامعة البحرين البحرين ،2002، ص18.
3. المرجع نفسه، ص 33.
4. نور الدين حاطوم، تاريخ القوميات في أوروبا، الجزء 3، دار الفكر، دمشق، 1979، ص 213
5. محمد فريد عبد الله، أثر السياحة في اللغة العربية، مجلة العربي، ع 562، وازرة الإعلام، دولة الكويت، سبتمبر 2005، ص20، . 21
6. إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ،1969، ص 27.
7. حموتو آزاد، النهوض باللغة العربية أم بمتكلمها؟، مجلة العربي، ع 536، وزارة الثقافة، الكويت، مايو 2004، ص 165.
8. حسام الخطيب: أي أفق للثقافة العربية وأدبها في عصر الاتصال والعولمة، عالم الفكر، مجلد 28، عدد2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1999، ص 241.
9. عبد الحليم بن عيسى، اللغة العربية الواقع والتحديات، مجلة حوليات التراث، عدد5، جامعة مستغانم، الجزائر ،2006، ص21.
10. نصر الدين لعياضي، مساءلة الإعلام، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1991، ص 159.
11. المقالح عبد العزيز صالح، وسائل الإعلام والفصحى المعاصرة، مجلة مجمع اللغة العربية ع 49، مجمع اللغة العربية، القاهرة، د. ت، ص.144-145
12. محمود أحمد السيد، أثر اللغة في المكون العربي، مؤتمر العروبة والمستقبل، دمشق، 10-19 ماي 2010، ص88.
13. محمود فهمي حجازي، دور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية، المؤتمر السنوي السادس والستين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في 2000/4/8.
14. جان جبران كرم، التلفزيون والأطفال، دار الجيل، بيروت ،1988، ص59.
15. سلطان بلغيث، دور القنوات الفضائية العربية في نشر الثقافة العربية الإسلامية، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر ،2012، ص 244-246.
16. محمود السيد، العربية والعولمة اللغوية، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء الرابع، المجلد الخامس والثمانون، دمشق، أكتوبر 2010 .
17. عز الدين ميهوبي، القاموس الإعلامي: صحافتنا وتعويم اللغة، يوم دارسي حول دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر ،15 يوليو 2002، ص 36.

18. محمود فهمي حجازي، مرجع سابق، ص20.

19. إبراهيم العريس، الإعلام حين يذبح اللغة. متوفر على الرابط:

2008.12h20. http://www.islamweb.net/ver2/archive/readArt.php?lang=A&id=97255.

20. عبد السلام المسدي، مرجع سابق، ص 31.

21. سوزان القليني وعزة عبد العظيم، الأنماط الثقافية والتربوية والسلوكية (البرامج التنشيطية والدرامية مثالا)، الإذاعات العربية، ع 01، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس ،2002، ص111

22. سلطان بلغيث، مرجع سابق. ص 248 .

23. عبد الباسط سلمان، عولمة القنوات الفضائية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ،2005، ص 5-6

24. على ليلة، الثقافة العربية والشباب، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ،2003، ص 54.

25. عبد السلام المسدي، مرجع سابق، ص 29

26. محمود أحمد السيد، أثر اللغة في المكون العربي، من بحوث مؤتمر العروبة والمستقبل، دمشق:15-19أيار 2010، ص88.

27. محمد إبراهيم عيد، الهوية والقلق والإبداع، دار القاهرة، القاهرة ،2002، ص 64.

28. عبد العزيز شرف، الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال، دار قباء، القاهرة، 1998، ص 107-108

29. عبد الله أبو هيف، اللغة العربية وتحديات العولمة، المجلة العربية للثقافة، ع 43، س 21، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ديسمبر 2002، ص 418.

30. حسن حامد عمار، الانتماء ووسائل الاتصال، مجلة جامعة عدن للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد الرابع، ع 08، جامعة عدن، اليمن، يوليو- ديسمبر 2001، ص 301

31. نشرة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، عدد3، ص43.

32. نصر الدين لعياضي، الشباب الإماراتي والأنترنت، ندوة علمية ثقافة الأنترنت وأثرها على الشباب، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 2006، ص 189

33. منير عبد القادر، مؤسسة الفكر العربي ترصد واقع التنمية الثقافية في العالم العربي، متوفر على الرابط http://www.albiladdaily.com/news.php?action=show&id=70511.18.1/2012.19h33

34. شحاتة حسن، رؤى تربوية وتعليمية متجددة بين العولمة والعروبة، دار العالم العربي، القاهرة ،208، ص 57.